الالوهية التي هي مرتبة للذات لا عين الذات وظهر ايضا من هذا البحث القايلون
بحدوث العالم مع الاجماع من الطايفتين بان العالم ممكن وان كل جزء منه حادث
وانه ليس له مرتبة واجب الوجود لنفسه انما هو واجب الوجود لغيره فالخالق
مثلا يطلب مخلوقا ولابد انتهى وقال في الباب في قول الغزالي رحمه الله
ليس في الامكان ابدع مما كان هذا كلام في غاية التحقيق لانه ما ثم لنا الا
رتبتان قدم وحدوث فالحق تعالى له رتبة القدم والمخلوق له رتبة
الحدوث فلو خلق تعالى ما خلق فلا يخرج عن رتبة الحدوث فلا يقال هل
يقدر الحق تعالى يخلق قديما مثله لانه سوال مهمل لاه سبحانه قلت
ويحتمل ان يكون مراده انه ليس في الامكان شي يقبل الزيادة والنقص
على خلاف ما سبق في العلم ابدا وقال ايضا في باب الاسرار الحق تعالى
مع العالم مرتبط ارتباط عبودية بسيادة فان مالكا بلا مملوك او قاهرا
بلا مقهور لا يصح انتهى وقال في لواقح الانوار ايضا اعلم ان كل امر
يطلب الكون فهو من كونه الها سبحانه وتعالى الها وكل امر لا يطلب
الكون فهو من كونه ذاتا فهما اثنان من كلام اهل التوحيد فرتبه بهذا
المبين الحقيقي لك الامر فيه ان شاء الله تعالى انتهى وقال فيه ايضا ان
قيل ما قلتموه من كون الالوهية طالبة للذات هل يعنا به العلة والمعلول
امران وجوديان عندهم واما الالوهية فهي عندهم نسبة عدمية لا وجودية
فبان والغلط انتهى وقال في باب الاسرار من الفتوحات لو كانت هي
العلة مساوية للمعلول في الوجود لاقتضى وجود العالم لذاته ولم يتاخر
عنه شي من محدثاته والعلة معقولة وما ثم علة الا وهي معلولة ولو
كان الحق تعالى علة لارتبط والمرتبط لا يصح له تنزه انتهى وقال فيه
ايضا ما قال بالعلل الا القايلون بان العالم لم يزل وانه للعالم بالقدم
وما له في الوجود الوجوبي قدم لو ثبت للموجود العدم لاستحال عليه العدم

والعدم

والتسعين

والعدم واقع ومشهود وقال في الباب التاسع والستين العالم كله
موجود عن عدم ووجوده مستفاد من موجد اوجده وهو الله تعالى فمحال
ان يكون العالم ازلي الوجود ولان حقيقة الموجد ان يوجد ما لم يكن موصوفا
عند نفسه بالوجود وهو المعدوم لانه يوجد ما كان موجودا ازلا فان ذلك محال
فاذا العالم كله قايم بغيره لا بنفسه والسلام وقال في موضع اخر من هذا الباب
اعلم ان مدلول لفظة الازل عبارة عن نفي الاولية لله تعالى اي لا اول لوجوده
بل هو سبحانه عين الاول لا باولية تحكم عليه فيكون تحت حيطتها ومعلولا عنها
كالاوليات المخلوقة والحال في ذلك ثم قال فالحق تعالى يقال في حقه انه فقدر
الاشيا ازلا ولا يقال في حقه موجدها ازلا فانه محال من وجهين الاول هو ان
كونه موجدا انما هو بان يوجد ولا يوجد تعالى ما هو موجود وانما يوجد ما لم يكن
موصوفا لنفسه بالوجود وهو المعدوم ومحال ان يتصف المعدوم بانه موجود
ازلا اذ هو انما صدر عن موجد اوجده فمن المحال ان يكون العالم ازلي الوجود الوجه
الثاني ان من المحال ~~وهو انه~~ لا يقال في العالم انه موجود ازلا وذلك لان معقول
لفظة الازل نفي الاولية والحق تعالى هو الموصوف بذلك فيستحيل وجوده
العالم بالازل لانه يرجع الى قولك العالم المستفيد من الله الوجود غير مستفيد منه
الوجود لان الاولية قد انتفت عنه تعالى ليكون العالم معه ازلا انتهى
وقال في كتابه المسمى بالعقد الحق لا يقال العالم صادر عن الحق تعالى لا بحكم
المجاز ولا الحقيقة وذلك لان الشرع لم يرد بهذا اللفظ وجل الله تعالى ان يكون
مصدرا للاشيا لعدم المناسبة بين الممكن والواجب وبين من يقبل الاولية
وبين من لا يقبلها وبين من يفتقر وبين من لا يقبل الافتقار وانما يقال
انه تعالى اوجد الاشيا موافقة لسبق علمه بها بعد ان لم يكن لها وجود في
اعيانها ثم انها ارتبطت بالموجد لها ارتباط فقير ممكن بغني واجب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)